

## 10 الدرس الأول رسالة أمراض القلوب وشفاؤها لابن تيمية

أحمد النقيب

والصلوة والسلام على رسول الله وبعد. هذه الرسالة لها ذكرية معي. منذ أكثر من خمسة وعشرين سنة. من هذه الذكريات أنا كنت اشتريتها بستين قرش. وكانت يعني صعبة قوي - 00:00:00

خمسة وسبعين قرش وبعدين بعد التخفيف بقت ستين قرش. يعني ستين قرش! ايه ده! مكان يعني متملين. يعني كانوا الجورنال اللي دلوقتي بجنبه وربع دلوقتي كان قرش ساغ. آ - 00:00:20

ومن الرسائل التي اثرت فيها تأثيراً كبيراً هذه الرسالة. هي أمراض القلوب وشفاؤها لشيخ الإسلام ابن تيمية قال شيخ الإسلام الحمد لله نستعين ونستغفره. ونعود بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. ما يهدي الله فلا مضل - 00:00:40

ومن يضل فلا هادي له. وشهاده أن لا الله إلا الله وحده لا شريك له. وشهاده أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسلیماً. فصل في أمراض القلوب وشفاؤها - 00:01:10

قال الله تعالى عن المنافقين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضًا. وقال تعالى في سورة الحج ليجعل هذا ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم. وقال تعالى لان لم - 00:01:30

ينتهي المنافقون والذين في قلوبهم مرض. والمنجحون في المدينة لنغرينك بهم. ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً وقال ولا يرتاد الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون ولن يقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون - 00:01:50

ماذا أراد الله بهذا مثلاً؟ وقال تعالى في سورة يونس لقد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. وقال تعالى في سورة إسراء وينزل من القرآن ما هو شفاء - 00:02:10

ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً. وقال تعالى في توبه ويشفي صدور قوم مؤمنين. ويذهب غيظ قلوبهم. قال شيخ الإسلام والمرض البدني خلاف صحته وصلاحه وهو فساد يكون فيه. ومرض البدن خلاف صحته وصلاحه. وهو - 00:02:30

يكون فيه يفسد به ادراكه وحركته الطبيعية يفسد به ادراكه وحركته الطبيعية اذا هناك ادراك وهناك حركة. الادراك اللي هو السمع. والبصر والشم والذوق والاحساس باللمس بالادراك. اما الحركة اللي هي حركة الایه؟ الجوارح. يبقى - 00:03:00

انا دلوقتي لما المس حاجة تلاقيها ناعمة. يبقى هذا يسمى ايه؟ ادراك ولا حركة؟ ادراك. لكن لما اضرب واحد بيسمى ايه؟ حركة. ماشي؟ ده ده عشان اشعر بان تكونه ام خشنا ده اللمس. لكن ايقاع الشيء على اليدي يسمى هذا ضرب. اذا عندنا ادراك وعندنا ايه - 00:03:30

بركة فادراكه اما ان يذهب الادراك بتاع البدن ممكن هو يذهب. كالعمى والصمد بيشوفش يبقى لن يرى اذا اصابه الایه؟ العمى. فهو ما بيسمعش اذا اصابه الایه؟ الصمم. اذا الادراك - 00:04:00

اما ان يذهب كالعمى والصمم. واما ان يدرك الاشياء على خلاف ما هي عليه. كما يدرك الحلو مرا الله بعض المرض بالسكر احياناً. عاوز اشرب تيجي له يشرب يقول لك الميه ليه طعمها مر الميه ليست ايه؟ بالمرة - 00:04:20

المراة في فيج. المراة فيك. اذا الادراك بالذوق قد اصابه الایه؟ المرض قد اصابه المرض. لما واحد مثلاً ينظر الى الاشياء فيراها على غير حقيقتها يراها على غير حقيقتها. اذا كونوا يرى الاشياء على غير حقيقتها. ليست الافة في الاشياء ولكن افة في ماذا - 00:04:40

لماذا؟ في ادراك البصر؟ ممكن يقول لكفلان ده جاي دهوت ده الاخ فلان. والحقيقة ليس والاخ فلان ممكن جاي من بعيد يقول لك الرب اللي جاي دهوت اسمرااني ومش اسمرااني. اذا الاخ هنا في ماذا؟ في ادراك البصر - 00:05:10

الى الادراك الشيء على خلاف ما هو عليه. كما يدرك الحلو مرا وكمما يخيل اليه اشياء لا حقيقة قتلها في الخارج ممكناً يتخيّل اشياء لا حقيقة لها تخاف. ينام كده يتتصور اشياء. يتتصور مثلاً ان في وجود - 00:05:30

قل هاجم عليه. او ان فيه حاجة زي العقاب بتهجم على حاجة زي ليس لها وجود. انما هي تخيلات وهذا من جملة اشياء غير الصحيحة. اذا دي كلها اشياء متعلقة بماذا؟ بالمدركات. طيب. حاجات متعلقة بالحركة - 00:05:50

واما فساد حركة طبيعية فمثل ان تضعف قوته عن الهضم ما بيهمضش كوييس. او مثل ان يبغض الاغذية التي يحتاج اليها. موجودة. اشرب لبن ما بحبش اللبن طب خد آآ معلقة العسل النحل دي ما بطقش اشرب العسل النحل. مع الرغم ان اللبن والعسل ديت من افضل واقوى الاغذية - 00:06:10

البرنجان مثلاً جميل جداً فيه كمية حديد رهيبة جداً. ما بحبش البرنجان مثلاً مثلاً. طيب ملقيك ايه اللي الملقية دي ما بحبهاش مع الرغم ان هذه كلها اشياء مغذية جداً ومفيدة. يبقى من فساد حركته الطبيعية ان هو يبغض بعض - 00:06:40

التغذية التي يحتاج اليها ويحب الاشياء التي تضره. انا اعرف واحد مثلاً بيموت في الحاجات الحريفة وال حاجات الحراقة لصديق كنت اراه بيشرب كيس كيس. الفلفل الاحمر المولع. يعني انا لو مسكته كده بابدي - 00:07:00

يقوم ماسك الكيس يشربه او اللي زي يشربه. حاجة جبارة. حاجة جبارة يعني لا يمكن تصور. يبقى يحب الاشياء التي ويحصل له من اللام طبعاً. معلوم يحصل له من اللام بحسب ذلك. بحسب ذلك - 00:07:20

ولكن مع ذلك المرض لم يمت ولم يهلك به ففيه نوع قوة على ادراك الحركة الارادية في الجملة. فيتولد من ذلك الم يحصل في بدن اما بسبب فساد الكمية او الكارثية. فالاول اما لنقص المادة فيحتاج الى غذاء - 00:07:40

دي فساد الكمية. واما بسبب فيحتاج الى استفراغ. يعني الانسان الذي يأخذ بعض الاغذية التي تفسده. هذا الفساد اما يكون في النية اواما يكون في الكيفية. فساد الكمية ان هو بياخد نسبة اكبر - 00:08:13

فيحتاج الى استفراغها. يعني ممكناً مثلاً يكون هو في حاجة الى هذه الاشياء الحراقة. بس مش الكمية الكبيرة دية كمية والثاني الى الاشياء المتعلقة بالكيفية كقوة في الحرارة والبرودة خارج عن الاعتدال فيداوى - 00:08:41

الانسان احياناً في البدن قد يصاب ببرودة زائدة عن برودة البدن. او يصاب بحرارة زائدة عن حرارة البدن فلو زادت الحرارة عن حرقة البدن او زادت البرودة عن البرودة المطلوبة فيحتاج بذلك الى التداوى - 00:09:01

اذا الامراض التي تصيب البدن اما امراض متعلقة بادراكه او امراض متعلقة بماذا؟ بحركته كذلك مرض القلب. هو نوع فساد يحصل به يحصل له هو نوع فساد يحصل له. يفسد - 00:09:21

به تصوره واراداته. يبقى المرض بتاع القلب دهوت بيترتب عليه. فساد التصور او فساد الایه اراده فتصوره بالشبهات التي تعرض له حتى لا يرى الحق او يراه على خلاف ائمه عليه. ايه الفرق بين التصوف والارادة - 00:09:41

ايه الفرق بين التصور والارادة؟ الارادة فيه نوع من الهمة. اي حركة. يعني اراده مرتبطة بالحركة اما التصور فهو مرتبط بالعقل. يعني تصور هو فعل عقلي. فعل فعل عقلي. بعيد تماماً عن - 00:10:10

اما الارادة اما الارادة فيه الهمة او فيه الهم والهم كثيراً ما يرتبط بالفعل. الهم كثيراً ما يرتبط بالفعل ولذلك قال العلماء الهم على قسمان. هم عزيمة وهم خاطرة. الهم زي الارادة. يعني - 00:10:30

ممكناً نقول هناك اراده عزيمة وارادة ايه؟ خاطرة. ومنه الاحاديث القاتل والمقتول في النار يا رسول الله هذا هو القاتل. طيب القاتل في النار. فما بال المقتول؟ قال كان ايه؟ حريصاً على قتل الصف - 00:10:57

لو اشتلت كلمة حريصاً وقل لك كلمة كان مريداً قتل صاحبه. ينفع ما تنفعشى؟ ايوة. يبقى اذا هنا الارادة مرتبطة لماذا؟ بالفعل. ولذلك اراده امرأة العزيز في قصة يوسف لم يكن كارادة يوسف. قال الله - 00:11:17

تعالى ولقد همت به وهم به اي ارادته اي ارادته هذه المرأة ليوسف وهم هذه المرأة بيوسف ترتب معها ايه فعلاً اللي هي عملت ايه؟ غلقت الابواب وقالت ايه؟ هيست لك. اذا اراده العزيمة او هم - 00:11:37

العزيمة لابد ان يكون قارنا بماذا؟ بالفعل. لابد ان يكون قانا بالفعل. طب مسألة التصور التصور منفصل عن الفعل. فمسألة عقلية بحثة. مسألة عقلية بحثة. هل اتصور معناه هم لا يعني يمكن الانسان ان هو يتصور اشياء وتطلع صح وممكن تصور اشياء وتطلع غلط -

00:12:03

يعني يمكن للانسان ان هو يتصور ان الدكتور مثلا ممكن يجيب له اربع اسئلة. وتحتاج اربع اسئلة. ممكن يتصور اللي يجيب له سؤالين ويطلع سؤالين. ويتصور يجيب له سؤالين ويجيبوا اربع اسئلة -

اذا التصور التصور ده جهد عقلي بحث. بعيد عن الفعل. تصور جهد عقل بحث بعيد عن الفعل القلب قد يحدث له مرض في هذا التصور. ان لما يجي يتصور الاشياء يفك -

00:12:50  
وتترسم صورتها في عقله ما تطلع صح. ما تطلع صح. يعني مثلا لما اقول حاجة زي الجاسوس الجاسوس تصوري عن الجاسوس انه انسان لثيم وحقر ومهين وبيحاول ان هو يتتجسس على الناس -

يعرف اخبارهم وهو من طائفة معينة لتصوري عن الجاسوس. ماشي؟ التصور ده ممكن يكون صح ممكن يكون غلط ماشي؟ طيب تصوري عن الناس المؤمنين انهم اطهار انهم آآ يهتمون بالضافة انهم مرتبون انهم اقوياء انهم اجلاد انهم ينظمون اوقاتهم -

00:13:30

حرصون على الخير يحرصون على العلم. طيب التصور ده صح ولا غلط؟ صح. ليه؟ لان ده مرتبط بالعلم. اتصور فيمكن ان يكون العلم بمعلوم كامل فيكون تصوف صحيح. ويمكن يكون العلم معلوم ناقص فيكون تصور ايه -

00:14:00

ناقص لو انسان مثلا آآ معلوماته عن الجنة والنار معلومات غير صحيحة. يبقى تصوره على الجنة والنار تصور غير صحيح يعني لو واحد قعد مع الناس المعتزلة وواحد قعد مع ناس معتزلة وقالوا له ما فيش جنة ولا نار ولكن دي عبارة عن اشياء -

00:14:20

تقريبة وان الجنة اللي هي عبارة عن الاشياء السعيدة الجميلة والنار عبارة عن شاي مفزعه المؤلمة. طب لما يجي يجي بقى يسمع مع الايات في الكلام على الجنة والنار. تصوروا عنها يبقى صح ولا غلط؟ تصور خطأ. طب لو واحد قعد مع رجل سني متزمم وكلمه عن -

00:14:40

الجنة والنار النية جنة والنار مخلوقتان حقيقيتان لا تفنيان ولا تبيدان وفيهما خلق اعدهم الله تعالى والنار والجنة فيها النعيم وفيها كيت وكيت وكيت والنار فيه الشقاء والعذاب فيه كيت وكيت وكيت. كل ما يجي يسمع الجنة والنار -

00:15:00

تصوروا عندي يبقى تصوره صحيح ولا خطأ؟ صحيح. ليه؟ لان العلم مرتبط بالتصور اذا تصور جهد عقلي مرتبط بالعلم مش بالعمل اذا التصور جهد عقلي مرتبط بايه؟ بالعلم. اللي مش بالعمل. فكلما كان العلم صحيحا تماما كلما كان -

00:15:20

طابور ايه؟ صحيحا تماما. وكلما كان العلم ناقصا شائها ضعيفا كلما كان تصور شائنا ضعيفا. بيقول شيخ الاسلام وكذلك مرض القلب هو نوع فساد يحصل له يفسد به تصوره وارادته. فتصوره بالشبهات التي تعرض له حتى لا يرى -

00:15:44

حق او يراه على خلاف ما هو عليه. طيب وارادته الارادة مرتبطة بماذا؟ بالفعل اذا تصور مرتبط بالعلم والارادة مرتبطة بماذا؟ بالعمل. الفعل. طب وارادته بحيث الحق النافع ويحب الباطل الضار. طيب ما هو الحب والبغض دي اعمال ايه؟ قلبية -

00:16:14

الحب والبغض هذه اعمال قلبية. يبقى اذا بردك مرض القلب متعلق متعلق بالعلم والعمل. العلم اللي هو فساد التصور والعمل اللي هو ايه؟ اللي هو يحب ما يفسده ويبغض ما يحبه وينفعه. فالشبهة تفسد القلب فالقلب يحبك -

00:16:44

والحق ينفع القلب فالقلب يبغض الحق. يبقى بغض الحق ومحبة الباطل ده مرض في القلب ولا في البدن؟ في القلب والعياذ بالله. ولذلك قال الله عز وجل هذا يفسر المرض تارة بالشك -

00:17:14

بالشك والرياض. طب الشك والريب ديت متعلق بماذا؟ الشك. متعلق بماذا؟ بالعلم كما فسر مجاهد وقتادة قوله في قلوبهم مرض. اي شك اي شك. وتارة يفسر بشهوة الزنا كما فسر به قوله فيطمع الذي في قلبه مرض. ولهذا صنف الخرائطي كتاب اعتلال -

00:17:34

القلوب اي مرضها واراد به مرضها بالشهوة. اذا القلب دهوت قد يمرض تارة بالشبهة المتعلقة بالعلم وعاتارة يمرض القلب بماذا؟ بالشهوة ويوم متعلقة بماذا؟ بالفعل المرض يمرض بالشهوة. الشهوة متعلقة بماذا؟ بالفعل. والفعل متعلق بالارادة -

تارة يمرض القلب ماذ؟ بالشبهة والشبهة المتعلقة بماذا؟ بالعلم. اذا لما بنطلب العلم العلم بيحصلنا منين يا اخواننا من الشهوات والشبهات؟ بالشبهات. ولما نطلب التقى التقى. التقى يحصلنا يا اخواننا من الشهوات. طيب - 00:18:34

والمريض يؤذيه ما لا يؤذى الصحيح. المريض يؤذى ماله الصحيح. صح. سواء ده الكلام ده في القلب او في البدن لو واحد بدنه صحيح ممكن يلبس فانلة نص كم ويمشي في الشارع في عز البرد ولا يهمه حاجة. بدنه صحيح - 00:18:58

بنوا مصاهير. طب لو واحد عنده نخلة شعبية او التهاب في الشعب الهوائية او في القصبة الهوائية ايه اللي يحصل؟ ايه اللي يحصل؟ يؤذيه يؤذيه ما لا يؤذى الصحيح. لو لبس فانلة نصه - 00:19:18

وامه عاملة زي الرجال ده ايه اللي يحصل له؟ ممكن يموت. ممكن يقول لي سل ويموت فيها. ماشي؟ يبقى كذلك المريض يؤذيه ما يؤذى الصحيح المريض ضعيف. فلا يتتحمل ما يتتحمله الصحيح. فيضره يسير الحذر والبرد والعمل - 00:19:38

نحو ذلك من الامور التي لا يقوى عليها لضعفه بالمرض. ايه الاخ واحد مثلا عنده الغضروف الكيس وزنه خمسة كيلو. بينما نجد واحد تاني يشتال شوال وزنه مية كيلو. صح ولا لأ؟ صح - 00:19:58

ممكن تجد واحد بيتعق عفش ويطلع دور الاتناشر. وشايل دولاب على كتفه. ولا الدور الاتناشر. وانت لو اشتلت كيس خمسة قال الدور الثالث طلع لسانك تلها. مش قد طولة نفسك. الله! اذا المريض ما بيستحملش - 00:20:18

ما بيستحملش. اومال مين اللي بيستحمل الصحيح. شوفوا يا اخوانا ده في البدن. كذلك القلب وكذلك القلب المريض. نسأل الله تعالى حالة صحة القلب. والمرض في الجملة المرض في الجملة - 00:20:38

يضعف المريض يجعل قوته ضعيفة لا تطيق ما يطيقه القوي. اذا المرض بيضعف بيضعف المريض. المرض يضعف المريض بحيث يجعل قوته ضعيفة لا تطيق ما يطيقه الايه؟ الصحيح السليم والصحة والصحة تحفظ بالمثل. اه يعني كل ما تجتهد في المحافظة على صحتك - 00:20:57

يبقى انت بتحافظ على ما ينفعك. وتزال بالضد. والمرض يقوى بمثيل سببه. ويزول يقول بضده الانسان يعرف كيف يعل وكيف يكون صحيحا فلو انت علمت ان انت لو اكلت طعام سبتك يحصل لك مرض. ولو تجنبت الطعام سبك - 00:21:31

لن يأتي لك ذلك المرض. واحد لو اكل طعم سبك على طول يجي له اضطراب في المعدة بتاعته ويتقىأ. ويقعد يتقىأ يتقيأ ممكни يصاب يصاب مثلا بضعف في جدار المعدة او يصاب بقرحة وما الى ذلك. ولو لم يأكل هذا الطعام - 00:21:58

سبك لحافظ على صحة معدته. يبقى الانسان العاقل يعمل ايه؟ يأكل مسبك ولا يتعب على مسبك؟ طب هو نفسه طبق شكله جميل ومحظوظ عليه توابل وبتاع وريحته جميلة قوي. نفسى اكل يأكله. بس يعمل ايه؟ لو اكلته همرض - 00:22:18

يبقى العاقل يعمل ايه بقى؟ يبتعد عن سبب مرضه. لان المرض يأتي بسببه. ها والعلة تأتي بسببها. وكذلك الصح. فالانسان العاقل يحافظ على صحته. والانسان غير العاقل لا يحافظ على - 00:22:38

صفحة كذلك بالنسبة للقلب. كذلك بالنسبة للقلب. انا عارف لو قريت الكتاب دهوت انا عارف لو قريت هذا الكتاب ممكن مليء بالشبهات دماغي تتملى شبهات. فلما دماغي تتملى شبهات تلاقيني استطيع رد هذه الشبهات. ولن اجد احد يرد لي عن كل الشبهات ديت. اعمل ايه - 00:22:58

اقراه ما اراهوش. طب لو قريته؟ ودماغي اتملت شبهات وقلب اتملى شبهات يبقى من المخطئ اذا انا الذي اخطأه لان الذي سببت لنفسي هذا المرض. ولذلك قل اسمع والصحة تحفظ بالمثل - 00:23:24

وتزال بالطبع والمرض يقوى بمثيل سببه ويزول ضده. فاذا حصل للمريض مثل سبب مرضه زاد مرضه. وزاد ضعف قوته حتى ربما يهلك. وان حصل له ما يقوى ما يقوى القوة - 00:23:44

ويزيل المرض كان بالعكس. دي مسائل موجودة في البدن. الانسان افترضنا عنده عنده مثلا الم في معدة لو دف في معدته بيذهب ذلك الالم. اذا يجتهد في تدفئة هذه المعدة. ويطلب ذلك - 00:24:04